ورقة تقدير موقف
الحركات الجهادية في العراق وسوريا: تحليل فكري واستشراف لمستقبل المعالجات السياسية

اعداد: مدير مركز ارض السلام للتنمية وحقوق الانسان
د.عماد الدين زغول

المقدمة

تعد الحركات الجهادية في العراق وسوريا من أبرز التحديات التي تواجه منطقة الشرق الأوسط في الوقت الراهن، ومن هذا المنطلق وجد الباحث ضرورة استمرار الجهود التي تهدف إلى تقديم تحليل فكري مستفيض للحركات الجهادية، مع استشراف لمستقبل المعالجات السياسية المتعلقة بها.

لقد شهدت العراق وسوريا تاريخيًا تحولات جذرية على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أسهمت في خلق بيئة خصبة لنمو الحركات الجهادية، وقد بدأت هذه الحركات في الظهور كقوة مؤثرة مع تصاعد الأحداث السياسية والتوترات الداخلية والخارجية، واليوم تعتبر الحركات الجهادية عاملًا رئيسيًا في معادلة الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، مما يستدعي دراسة دقيقة ومعمقة لفهم جذورها وتطوراتها واستشراف مستقبلها.

تسعى هذه الورقة إلى تقديم إطار شامل لفهم الحركات الجهادية في العراق وسوريا، مع التركيز على الجوانب الفكرية والسياسية، بهدف تقديم رؤى تساعد في صياغة سياسات فاعلة ومستدامة لمواجهة هذه التحديات.

ويجد الباحث أن دراسة الحركات الجهادية في العراق وسوريا تتسم بأهمية كبيرة نظرًا لتأثيراتها العميقة والمتعددة الأوجه على الساحتين السياسية والأمنية في المنطقة، وتتجلى هذه الأهمية في عدة جوانب على النحو التالي:

- **تأثيرها على استقرار المنطقة:** تلعب الحركات الجهادية دورًا محوريًا في زعزعة استقرار العراق وسوريا، مما يؤثر بشكل مباشر على الأمن الداخلي والإقليمي، ويساهم تصاعد العنف والنزاعات المسلحة الناتجة عن نشاط هذه الحركات في انتشار الفوضى وانعدام الأمن، مما يجعل من الصعب تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

- **تأثيرها على السياسات الدولية:** استدعت الحركات الجهادية تدخلات دولية متعددة، حيث أثرت بشكل كبير على سياسات الدول الكبرى تجاه المنطقة، وبات من الواضح تنافس القوى العالمية على

النفوذ في العراق وسوريا، مما يزيد من تعقيد المشهد السياسي ويعزز التدخلات العسكرية والدبلوماسية.

- **تأثيرها على المجتمعات المحلية:** تنعكس أنشطة الحركات الجهادية بشكل مباشر على حياة الأفراد والمجتمعات في العراق وسوريا، وتسببت الهجمات الإرهابية والنزاعات المسلحة في تهجير السكان وتدمير البنية التحتية، مما أدى إلى أزمات إنسانية حادة تحتاج إلى استجابة سريعة وفعالة.

- **تأثيرها على الأيديولوجيات والتطرف:** وتعتبر الحركات الجهادية مصدرًا رئيسيًا لنشر الأيديولوجيات المتطرفة، مما يؤدي إلى تجنيد المزيد من الأفراد وتفاقم مشكلة الإرهاب عالميًا.

- **أهمية الفهم العميق:** إن الفهم العميق للحركات الجهادية وأسباب نشأتها وتطورها يمكن أن يسهم في تطوير سياسات أكثر فعالية لمواجهتها، ويعتقد الباحث بإمكانية تصميم تدخلات تستهدف الجذور العميقة للمشكلة وليس فقط أعراضها، وذلك من خلال تحليل الأبعاد الفكرية والسياسية لهذه الحركات.

- **تطوير استراتيجيات السلام:** يجد الباحث أن دراسة تأثيرات الحركات الجهادية تساعد على تحديد استراتيجيات مستدامة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، وذلك من خلال فهم العوامل التي تغذي هذه الحركات، الأمر الذي يُمكّن الحكومات والمؤسسات الدولية من تصميم برامج للتصالح الوطني وإعادة البناء.

أخيراً تسلط هذه الورقة الضوء على هذه النقاط المهمة، بهدف توفير إطار شامل لفهم تأثيرات الحركات الجهادية ووضع توصيات للمعالجات السياسية المستقبلية، لذا تستعرض هذه الورقة الخلفية التاريخية والفكرية لهذه الحركات، وتحليل أهدافها ووسائلها، ثم تناقش السياسات الحالية وتأثيرها، لتختتم بالتوصيات الممكنة لمواجهة هذه التحديات.

الهدف من الورقة

تهدف هذه الورقة إلى:

1. فهم الخلفية التاريخية والفكرية للحركات الجهادية: من خلال استعراض نشأتها وتطورها والأيديولوجيات التي تقوم عليها.
2. تحليل الأهداف والوسائل: دراسة الأهداف المعلنة والخفية للحركات الجهادية والوسائل التي تستخدمها لتحقيق هذه الأهداف.
3. تقييم المعالجات السياسية الحالية: من خلال تحليل السياسات المحلية والدولية وتأثيرها على نشاط هذه الحركات.

4. استشراف مستقبل المعالجات السياسية: من خلال تقديم التوصيات للسياسات المستقبلية الممكنة ومناقشة السيناريوهات المحتملة لتطور هذه الحركات.

1. القسم الأول: الخلفية التاريخية والفكرية للحركات الجهادية

1.1. نشأة وتطور الحركات الجهادية في الشرق الأوسط

تعود جذور الحركات الجهادية في العراق وسوريا إلى فترة ما بعد الاستعمار، حيث شهدت المنطقة تحولات سياسية واجتماعية عميقة، وتزايدت في العقود الأخيرة هذه الحركات بشكل ملحوظ نتيجة للاضطرابات السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى التدخلات الأجنبية، وبدأت الحركات الجهادية في الظهور كقوة مؤثرة مع تصاعد التوترات الداخلية والخارجية، مما أدى إلى تشكيل جماعات مسلحة تسعى لتحقيق أهدافها من خلال العنف، ويمكن تلخيص هذه التطورات على النحو التالي:

1.1.1. **فترة ما بعد الاستعمار:** بعد انتهاء الحقبة الاستعمارية في الشرق الأوسط، شهدت المنطقة تحولات سياسية واجتماعية كبيرة، وتأسست دول جديدة، وبدأت الحكومات المحلية في محاولة بناء هياكل سياسية واقتصادية مستقرة، ومع ذلك، واجهت هذه الدول تحديات كبيرة أبرزها الفقر والبطالة والفساد والتدخلات الأجنبية، مما أدى إلى حالة من عدم الاستقرار.

1.1.2. **الثمانينات والتسعينات:** في الثمانينات، شهدت المنطقة تصاعدًا في النشاط الجهادي، خاصة مع الغزو السوفيتي لأفغانستان، وتدفق المجاهدون من مختلف أنحاء العالم الإسلامي إلى أفغانستان لمحاربة القوات السوفيتية، مما أدى إلى تشكيل شبكات جهادية عابرة للحدود، بعد انسحاب السوفييت، عاد العديد من هؤلاء المجاهدين إلى بلدانهم الأصلية، حاملين معهم خبرات قتالية وأيديولوجيات جهادية.

1.1.3. **الغزو الأمريكي للعراق 20023:** كان الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003 نقطة تحول رئيسية في تاريخ الحركات الجهادية، وأدى انهيار النظام العراقي إلى خلق فراغ أمني وسياسي استغلته الجماعات الجهادية لتوسيع نفوذها، وظهرت جماعات مثل تنظيم القاعدة في العراق، الذي أسسه أبو مصعب الزرقاوي، والذي أصبح لاحقًا تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

1.1.4. **الثورات العربية (2011):** أدت الثورات العربية في عام 2011 إلى زعزعة استقرار العديد من الدول في المنطقة، بما في ذلك سوريا، واستغل الجهاديون الفوضى الناجمة عن هذه الثورات لتوسيع نفوذهم وتجنيد المزيد من الأفراد في سوريا، وأدى الصراع المسلح إلى ظهور جماعات جهادية متعددة، بما في ذلك جبهة النصرة وداعش.

1.1.5. **توسع داعش:** في عام 2014، أعلن تنظيم داعش إقامة "الخلافة" في الأراضي التي سيطر عليها في العراق وسوريا، وأدى هذا الإعلان إلى جذب المزيد من المقاتلين الأجانب وتوسيع نطاق العمليات الجهادية، واستخدم داعش وسائل إعلام متطورة لنشر دعايته وتجنيد الأفراد، مما جعله واحدًا من أخطر التنظيمات الجهادية في العالم.

1.2. الأيديولوجيات الأساسية التي تقوم عليها الحركات الجهادية

تستند الحركات الجهادية في العراق وسوريا إلى مجموعة من الأيديولوجيات الدينية والسياسية التي تبرر استخدام العنف لتحقيق أهدافها، ويمكننا من خلال فهم هذه الأيديولوجيات تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لمواجهة هذه الحركات والتصدي لتأثيراتها السلبية على الساحة السياسية والأمنية، وذلك على النحو التالي:

1.2.1. **السلفية الجهادية:** تعتبر السلفية الجهادية واحدة من الأيديولوجيات الرئيسية التي تقوم عليها الحركات الجهادية، وتدعو هذه الأيديولوجية إلى العودة إلى الأصول الإسلامية وتطبيق الشريعة بشكل صارم، ويعتقد أتباع السلفية الجهادية أن الإسلام قد انحرف عن مساره الصحيح بسبب التأثيرات الخارجية والابتكارات الدينية (البدع)، ولذلك يسعون إلى إعادة الإسلام إلى نقائه الأصلي كما كان في عهد النبي محمد والخلفاء الراشدين.

1.2.2. **التكفير:** التكفير هو مفهوم ديني يستخدمه بعض الجهاديين لتبرير العنف ضد الحكومات والأفراد الذين يعتبرونهم غير مسلمين أو مرتدين، ويعتبر التكفير أن الحكومات الحالية غير شرعية ويجب الإطاحة بها بالقوة، ويستخدم الجهاديون هذا المفهوم لتبرير الهجمات على الحكومات والمؤسسات والأفراد الذين يرون أنهم لا يلتزمون بالشريعة الإسلامية.

1.2.3. **الجهاد العالمي:** الجهاد العالمي هو أيديولوجية تسعى إلى محاربة القوى الأجنبية والأنظمة المحلية التي تُعتبر معادية للإسلام. يعتقد أتباع هذه الأيديولوجية أن الجهاد ليس فقط واجبًا محليًا، بل هو واجب عالمي يجب أن يشمل جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم. يسعى الجهاديون العالميون إلى إقامة خلافة إسلامية عالمية من خلال الجهاد المسلح.

2. القسم الثاني: تحليل فكري للحركات الجهادية

2.1. الأهداف والأيديولوجيات: تحليل فكري للأهداف المعلنة والخفية

2.1.1. **الأهداف المعلنة:** تسعى الحركات الجهادية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تعلن عنها بشكل صريح، ومن بين هذه الأهداف:

- **إقامة دولة إسلامية:** تسعى الحركات الجهادية إلى إقامة دولة إسلامية تطبق الشريعة بشكل صارم، ويعتقد أتباع هذه الحركات أن إقامة دولة إسلامية هو واجب ديني يجب تحقيقه بأي وسيلة ممكنة، ويعتبرون أن الدولة الإسلامية هي الحل الأمثل لتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

- **مقاومة الاحتلال الأجنبي:** تعتبر الحركات الجهادية أن وجود القوات الأجنبية في البلدان الإسلامية هو احتلال يجب مقاومته بالقوة، ويرون أن الجهاد ضد القوات الأجنبية هو واجب ديني ووطني، ويعتبرون أن تحرير الأراضي الإسلامية من الاحتلال هو هدف رئيسي يجب تحقيقه.

- **تطهير المجتمع من الفساد:** تسعى الحركات الجهادية إلى تطهير المجتمع من الفساد والانحرافات الدينية، ويعتقدون أن المجتمع الإسلامي قد انحرف عن الطريق الصحيح بسبب التأثيرات الخارجية والابتكارات الدينية (البدع)، ولذلك يسعون إلى إعادة المجتمع إلى نقائه الأصلي من خلال تطبيق الشريعة.

2.1.2. **الأهداف الخفية:** بالإضافة إلى الأهداف المعلنة، تسعى الحركات الجهادية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الخفية التي لا تعلن عنها بشكل صريح، ومن بين هذه الأهداف:

- **السيطرة على الموارد:** تسعى بعض الحركات الجهادية إلى السيطرة على الموارد الاقتصادية لتحقيق مكاسب مادية، ويعتبرون أن السيطرة على الموارد مثل النفط والمعادن الثمينة يمكن أن يعزز من قوتهم المالية ويمكنهم من تمويل عملياتهم العسكرية.

- **تعزيز النفوذ السياسي:** تسعى الحركات الجهادية إلى تعزيز نفوذها السياسي من خلال السيطرة على المناطق الجغرافية وتجنيد المزيد من الأتباع. يعتقدون أن السيطرة على الأراضي والمناطق يمكن أن يعزز من قوتهم السياسية ويمكنهم من فرض إرادتهم على الحكومات المحلية والدولية.

- **نشر الأيديولوجيات المتطرفة:** تسعى الحركات الجهادية إلى نشر الأيديولوجيات المتطرفة وتجنيد المزيد من الأفراد للانضمام إلى صفوفها. يستخدمون وسائل الإعلام والدعاية لنشر رسائلهم وتجنيد الأفراد، ويعتبرون أن نشر الأيديولوجيات المتطرفة هو وسيلة لتحقيق أهدافهم على المدى الطويل.

2.2. الوسائل والأساليب: دراسة الوسائل المستخدمة لتحقيق الأهداف

تستخدم الحركات الجهادية مجموعة متنوعة من الوسائل والأساليب لتحقيق أهدافها، من بينها العنف المسلح، الدعاية الإعلامية، والتحالفات والتكتيكات العسكرية، ومن خلال فهم هذه الوسائل والأساليب يمكننا تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لمواجهة هذه الحركات والتصدي لتأثيراتها السلبية على الساحة السياسية والأمنية، وتالياً نبذة عن هذه الوسائل والأساليب التي تستخدمها الحركات الجهادية لتحقيق أهدافها:

2.2.1. **العنف المسلح:** يعتبر العنف المسلح الوسيلة الأساسية التي تعتمد عليها الحركات الجهادية لتحقيق أهدافها، وتشمل هذه الوسائل:

- **الهجمات الإرهابية:** تشمل الهجمات الانتحارية، التفجيرات، والاغتيالات. تستخدم هذه الهجمات لإثارة الرعب والفوضى، ولإظهار قوة الحركات الجهادية.
- **الكمائن والاشتباكات المسلحة:** تستخدم الحركات الجهادية تكتيكات الكمائن والاشتباكات المسلحة لمهاجمة القوات الحكومية والأجنبية، وكذلك للسيطرة على المناطق الجغرافية.

2.2.2. **الدعاية الإعلامية:** تستخدم الحركات الجهادية وسائل الإعلام لنشر دعايتها وتجنيد الأفراد، وتعتمد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائلها وتجنيد المقاتلين، تشمل هذه الوسائل:

- **الفيديوهات الدعائية:** تنتج الحركات الجهادية فيديوهات دعائية تظهر فيها قوتها العسكرية وإنجازاتها، بهدف جذب المزيد من الأتباع.
- **المنشورات والمقالات:** تنشر الحركات الجهادية منشورات ومقالات تروج لأيديولوجياتها وتدعو الأفراد للانضمام إلى صفوفها.

2.2.3. **التحالفات والتكتيكات العسكرية:** تسعى الحركات الجهادية إلى تشكيل تحالفات مع جماعات أخرى لتحقيق أهدافها، وتستخدم تكتيكات عسكرية متنوعة بما في ذلك:

- **التحالفات مع الجماعات المحلية:** تسعى الحركات الجهادية إلى تشكيل تحالفات مع الجماعات المحلية لتحقيق أهداف مشتركة، مثل السيطرة على مناطق معينة أو مهاجمة القوات الحكومية.
- **التكتيكات العسكرية المتنوعة:** تشمل الهجمات الانتحارية، الكمائن، والاشتباكات المسلحة. تستخدم الحركات الجهادية هذه التكتيكات لتحقيق أهدافها العسكرية والسياسية.

2.3. التحديات الفكرية التي تواجه الحركات الجهادية

2.3.1. **التناقضات الأيديولوجية:** تعاني الحركات الجهادية من تناقضات داخلية في الأيديولوجيات التي تتبناها. على سبيل المثال، بينما تدعو بعض الحركات إلى تطبيق الشريعة بشكل صارم، قد تتبنى أخرى تفسيرات مختلفة للشريعة نفسها، وهذه التناقضات تؤدي إلى انقسامات وصراعات داخلية بين الفصائل المختلفة، مما يضعف من تماسكها وقدرتها على تحقيق أهدافها.

2.3.2. **الرفض الشعبي:** تواجه الحركات الجهادية رفضًا شعبيًا واسعًا في العديد من المناطق التي تنشط فيها، فالسكان المحليون غالبًا ما يعانون من العنف والفوضى التي تسببها هذه الحركات مما يؤدي إلى رفضهم لها، وهذا الرفض الشعبي يحد من قدرة الحركات الجهادية على تجنيد الأفراد والحصول على الدعم اللوجستي والمادي.

2.3.3. **التحديات الأمنية:** تواجه الحركات الجهادية تحديات أمنية كبيرة من قبل الحكومات المحلية والدولية، فالعمليات العسكرية والأمنية التي تستهدف هذه الحركات تؤدي إلى تقليص قدرتها على التحرك بحرية وتنفيذ عملياتها. بالإضافة إلى ذلك، التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب يزيد من الضغط على هذه الحركات ويحد من قدرتها على التوسع.

2.3.4. **التحديات الفكرية الداخلية:** تواجه الحركات الجهادية تحديات فكرية داخلية تتعلق بتفسير النصوص الدينية وتطبيقها، فبعض الفصائل قد تتبنى تفسيرات متشددة ومتطرفة، بينما قد تتبنى أخرى تفسيرات أكثر اعتدالًا، وهذه الاختلافات الفكرية تؤدي إلى صراعات داخلية وانقسامات تؤثر على وحدة الحركات الجهادية.

2.3.5. **التحديات الاقتصادية:** تعاني الحركات الجهادية من تحديات اقتصادية تتعلق بتمويل عملياتها، فبينما قد تتمكن بعض الحركات من الحصول على تمويل من خلال السيطرة على الموارد الاقتصادية، مثل النفط والمعادن، فإن الحركات الأخرى قد تواجه صعوبات في تأمين التمويل اللازم، وهذا يؤثر على قدرتها على تنفيذ عملياتها وتجنيد الأفراد.

3. القسم الثالث: المعالجات السياسية في الوقت الراهن وتأثيرها

تعد المعالجات السياسية للحركات الجهادية في العراق وسوريا موضوعًا حيويًا ومركزيًا لفهم ديناميكيات الصراع في المنطقة، وتتنوع هذه المعالجات بين السياسات المحلية التي تنفذها الحكومات الوطنية، والسياسات الدولية التي تتبناها القوى العالمية والمنظمات الدولية.

يهدف هذا القسم إلى تحليل هذه السياسات واستكشاف تأثيرها على الحركات الجهادية والوضع الأمني والسياسي في المنطقة، ويستعرض السياسات المحلية والدولية، وتقييم النجاحات والإخفاقات التي حققتها هذه المعالجات، وذلك على النحو التالي:

3.1. السياسات المحلية

تتنوع السياسات المحلية في العراق وسوريا تجاه الحركات الجهادية بين التدخل العسكري، والمصالحة الوطنية، والإجراءات الأمنية الصارمة، وتهدف هذه السياسات إلى تقليل نفوذ الحركات الجهادية والسيطرة على الوضع الأمني، ومن بين السياسات المتبعة:

3.1.1. **التدخل العسكري:**

- **في العراق:** اعتمدت الحكومة العراقية على العمليات العسكرية المشتركة مع التحالف الدولي لمحاربة داعش، وأدت هذه العمليات إلى تحرير العديد من المناطق من سيطرة التنظيم، مثل الموصل والرمادي. ومع ذلك، فإن العمليات العسكرية وحدها ليست كافية لتحقيق الاستقرار، إذ تتطلب جهودًا مستدامة لإعادة بناء البنية التحتية وتعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المناطق المحررة.
- **وفي سوريا:** تتبعت الحكومة السورية السابقة ـ قبل سقوط النظام السابق في نوفمبر 2024 ـ سياسة التدخل العسكري لاستعادة السيطرة على المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الجهادية، وقد عززت هذه السياسة التحالفات مع قوات أجنبية مثل روسيا وإيران اللتان قدمتا دعمًا عسكريًا واستراتيجيًا للحكومة السورية السابقة، وقد نجحت هذه العمليات في استعادة السيطرة على مناطق واسعة، لكن النزاع لا يزال مستمرًا في بعض المناطق.

3.1.2. المصالحة الوطنية:

- **في العراق:** أطلقت الحكومة العراقية مبادرات للمصالحة الوطنية بهدف إعادة دمج الأفراد الذين تركوا الجماعات الجهادية في المجتمع، شملت هذه المبادرات برامج إعادة التأهيل، وتوفير فرص العمل، ودعم الأسر المتضررة من النزاع، وتهدف هذه الجهود إلى تعزيز التماسك الاجتماعي ومنع عودة الأفراد إلى التطرف.
- **وفي سوريا:** سعت بعض الجهات إلى تحقيق المصالحة الوطنية من خلال مفاوضات السلام، وإعادة دمج المقاتلين السابقين في الحياة المدنية، وشملت هذه الجهود إنشاء مناطق تهدئة ومراكز إعادة تأهيل للمقاتلين السابقين. ومع ذلك، واجهت هذه المبادرات تحديات كبيرة بسبب انعدام الثقة بين الأطراف المتصارعة وصعوبة تنفيذ الاتفاقات.

3.1.3. الإجراءات الأمنية الصارمة:

- **العراق وسوريا:** تعتمد الحكومات على الإجراءات الأمنية الصارمة للحد من نشاط الحركات الجهادية، مثل فرض حظر التجول، وتشديد الرقابة على الحدود، وتعزيز التعاون الأمني مع الدول المجاورة. تشمل هذه الإجراءات أيضًا تعزيز قدرات القوات الأمنية من خلال التدريب والتسليح.

3.2. السياسات الدولية

لعبت السياسات الدولية دورًا مهمًا في مواجهة الحركات الجهادية في العراق وسوريا، وشملت هذه السياسات:

3.2.1. التدخل العسكري الدولي:

- **التحالف الدولي ضد داعش:** تشكل التحالف الدولي لمحاربة داعش بقيادة الولايات المتحدة في عام 2014، وقام التحالف بعمليات عسكرية وجوية لدعم القوات المحلية في العراق وسوريا، مما أدى إلى تقليص نفوذ داعش بشكل كبير، وشمل هذا الدعم تقديم الاستخبارات، والتدريب، والمعدات العسكرية.

3.2.2. **الدعم الإنساني وإعادة الإعمار:**

- **المساعدات الإنسانية:** تقدم الدول والمنظمات الدولية مساعدات إنسانية للمناطق المتضررة من النزاع، بهدف تخفيف معاناة المدنيين وتحسين الظروف المعيشية، تشمل هذه المساعدات توفير الغذاء، والمياه، والرعاية الصحية، والتعليم.
- **إعادة الإعمار:** تساهم الدول المانحة في جهود إعادة إعمار المناطق المتضررة من النزاع، مما يساعد على تعزيز الاستقرار ومنع عودة الجماعات الجهادية، وتشمل هذه الجهود إعادة بناء البنية التحتية، وتحسين الخدمات الأساسية، وتوفير فرص العمل للسكان المحليين.

3.2.3. **التعاون الاستخباراتي والأمني:**

- **تبادل المعلومات الاستخباراتية:** تعتمد الدول على تبادل المعلومات الاستخباراتية لتعقب نشاط الجماعات الجهادية ومنع وقوع هجمات إرهابية، يشمل ذلك مراقبة الاتصالات وتحليل البيانات المتعلقة بالتنظيمات الجهادية.
- **التعاون الأمني:** يشمل التعاون الأمني بين الدول تدريب القوات المحلية، وتقديم الدعم اللوجستي والتقني لمكافحة الإرهاب، وتسعى الدول إلى تعزيز قدرات القوات المحلية على تنفيذ العمليات الأمنية بفعالية.

3.3. النجاحات والإخفاقات في المعالجات السياسية

يمكن تقييم السياسات المتبعة من خلال النظر في النجاحات والإخفاقات التي حققتها على النحو التالي:

3.3.1. **النجاحات:**

- **تحرير المناطق:** أسفرت العمليات العسكرية المشتركة عن تحرير العديد من المناطق من سيطرة الجماعات الجهادية، مما أدى إلى تقليص نفوذ هذه الحركات.
- **تحسين الأوضاع الإنسانية:** أدت المساعدات الإنسانية إلى تحسين الأوضاع المعيشية للمدنيين في المناطق المتضررة من النزاع، مما ساهم في تخفيف معاناة السكان.

3.3.2. **الإخفاقات:**

- **استمرار العنف:** رغم النجاحات العسكرية، لا تزال بعض المناطق تعاني من العنف والفوضى بسبب عدم استقرار الوضع الأمني. يعزى ذلك إلى التحديات المستمرة في إعادة بناء المجتمعات المتضررة وضمان استدامة السلام.

- **ضعف المصالحة الوطنية:** تواجه مبادرات المصالحة الوطنية تحديات كبيرة بسبب انعدام الثقة بين الأطراف المتصارعة وصعوبة إعادة دمج المقاتلين السابقين في المجتمع، ويتطلب تحقيق المصالحة الوطنية جهودًا طويلة الأمد لتعزيز التفاهم والتعاون بين مختلف الجهات الفاعلة.

3.4. أمثلة ودراسات حالة لبعض السياسات المتبعة

تشكل الأمثلة ودراسات الحالة المذكورة نموذجًا للسياسات المتبعة في مواجهة الحركات الجهادية في العراق وسوريا، فمن خلال تحليل النجاحات والتحديات التي واجهتها هذه السياسات يمكننا استخلاص الدروس المستفادة وتطوير استراتيجيات مستقبلية أكثر فعالية، وتالياً بعض الأمثلة المركزة على النحو التالي:

مثال 1: العمليات العسكرية المشتركة في العراق	
العمليات العسكرية لتحرير الموصل (2016 - 2017)	
قادت القوات العراقية، بالتعاون مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، عمليات عسكرية مكثفة لتحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم داعش، وبدأت العمليات في أكتوبر 2016 واستمرت حتى يوليو 2017، وأسفرت عن تحرير المدينة بالكامل.	
النجاحات	تحرير ثاني أكبر مدينة في العراق من سيطرة داعش، واستعادة السيطرة الحكومية على المناطق المحيطة.
التحديات	تسببت العمليات العسكرية في دمار واسع للبنية التحتية ونزوح مئات الآلاف من المدنيين. لا تزال جهود إعادة الإعمار وإعادة تأهيل المدنيين جارية.

مثال 2: سياسة المصالحة الوطنية في العراق	
برنامج إعادة التأهيل للمقاتلين السابقين	
أطلقت الحكومة العراقية برامج لإعادة تأهيل المقاتلين السابقين وإعادة دمجهم في المجتمع، وشملت هذه البرامج توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمقاتلين السابقين وأسرهم، وتوفير فرص التدريب والعمل لهم.	
النجاحات	تمكنت بعض البرامج من إعادة دمج المقاتلين السابقين في المجتمع وتقليل احتمالية عودتهم إلى التطرف.
التحديات	تواجه هذه البرامج تحديات كبيرة، بما في ذلك نقص التمويل، وعدم الثقة بين المقاتلين السابقين والمجتمع، وصعوبة الوصول إلى بعض المناطق المتضررة.

مثال 3: التعاون الدولي في سوريا	
التدخل العسكري الروسي في سوريا (2015 - حتى 2024)	
بدأت روسيا تدخلها العسكري في سوريا في سبتمبر 2015 لدعم الحكومة السورية ضد الجماعات المسلحة والجهادية، وشمل التدخل الروسي الدعم الجوي والعمليات البرية المشتركة مع القوات الحكومية السورية.	
النجاحات	ساهم التدخل الروسي في استعادة الحكومة السورية السيطرة على العديد من المناطق

	الرئيسية، بما في ذلك حلب ودرعا.
التحديات	أثار التدخل الروسي انتقادات دولية بسبب استخدام القوة المفرطة واستهداف المدنيين، كما أدى إلى تعقيد الوضع السياسي والدبلوماسي في المنطقة.

مثال 4: التعاون الأمني والاستخباراتي	
برنامج التدريب الأمريكي للقوات العراقية	
عملت الولايات المتحدة على تدريب القوات العراقية من خلال برامج متعددة، بهدف تعزيز قدراتها على مكافحة الإرهاب، وشملت هذه البرامج تقديم التدريبات الفنية والاستراتيجية، وتزويد القوات بالمعدات والتقنيات الحديثة.	
النجاحات	أسهمت برامج التدريب في تحسين كفاءة القوات العراقية وزيادة قدرتها على تنفيذ العمليات ضد الجماعات الجهادية.
التحديات	واجهت هذه البرامج تحديات تتعلق بالتنسيق بين القوات المتعددة، والتحديات اللوجستية، والحاجة إلى الاستدامة والدعم المستمر.

4. القسم الرابع: استشراف لمستقبل المعالجات السياسية

يهدف هذا القسم إلى استشراف السيناريوهات المحتملة لتطور الحركات الجهادية، وتقديم توصيات للسياسات المستقبلية التي يمكن أن تساهم في الحد من تأثير هذه الحركات وتعزيز السلام، ويستعرض السيناريوهات المختلفة لتطور الحركات الجهادية، والتوصيات الممكنة للمعالجات السياسية، بالإضافة إلى الرؤى والتوجهات المستقبلية في التعامل مع هذه الحركات، وذلك على النحو التالي:

4.1. السيناريوهات المحتملة لتطور الحركات الجهادية

السيناريو الأول: استمرار النزاع	
في هذا السيناريو، يستمر النزاع المسلح بين الحركات الجهادية والقوات الحكومية والقوات الدولية. تستمر الحركات الجهادية في تنفيذ هجمات إرهابية وتعزيز نفوذها في بعض المناطق.	
الأسباب	▪ استمرار الانقسامات الطائفية والسياسية. ▪ عدم استقرار الأوضاع الأمنية. ▪ الفشل في تحقيق المصالحة الوطنية. ▪ التدخلات الأجنبية التي تزيد من تعقيد الوضع.
التأثيرات	▪ تزايد العنف وعدم الاستقرار. ▪ استمرار معاناة المدنيين وتفاقم الأزمات الإنسانية. ▪ صعوبة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

السيناريو الثاني: التراجع والانحسار
في هذا السيناريو، تتراجع الحركات الجهادية نتيجة للضغوط العسكرية والسياسية المستمرة، وتتقلص

قدرتها على تجنيد الأفراد وتنفيذ العمليات.	
الأسباب	▪ نجاح العمليات العسكرية والأمنية. ▪ تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. ▪ تعزيز جهود المصالحة الوطنية. ▪ التعاون الدولي الفعّال في مكافحة الإرهاب.
التأثيرات	▪ تحقيق استقرار نسبي. ▪ تعزيز الأمن وتحسن الأوضاع الإنسانية. ▪ إمكانية تحقيق التنمية وإعادة الإعمار.

السيناريو الثالث: التحول والتكيف	
في هذا السيناريو، تتكيف الحركات الجهادية مع الضغوط وتتحول إلى أشكال جديدة من التنظيم والنشاط، وقد تتبنى استراتيجيات جديدة لتحقيق أهدافها.	
الأسباب	▪ التغيرات في البيئة السياسية والأمنية. ▪ استخدام التكنولوجيا الحديثة. ▪ تغير التكتيكات والاستراتيجيات. ▪ القدرة على التكيف مع الضغوط والتحديات.
التأثيرات	▪ استمرار التحديات الأمنية. ▪ الحاجة إلى تطوير استراتيجيات جديدة لمواجهة التهديدات. ▪ إمكانية ظهور أشكال جديدة من التطرف والعنف.

4.2. التوصيات للمعالجات السياسية المستقبلية

4.2.1. **تعزيز التعاون الدولي:** تعزيز التعاون بين الدول في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون الأمني لمواجهة التهديدات المشتركة، وذلك من خلال:

- إنشاء آليات فعالة لتبادل المعلومات بين الأجهزة الاستخباراتية المختلفة.
- تنظيم تدريبات مشتركة بين القوات الأمنية والعسكرية من دول متعددة.
- تقديم الدعم اللوجستي والتقني للدول التي تواجه تحديات أمنية كبيرة.

4.2.2. **دعم جهود المصالحة الوطنية:** تعزيز مبادرات المصالحة الوطنية لإعادة دمج المقاتلين السابقين وتحقيق التفاهم بين الأطراف المتصارعة، وذلك من خلال:

- توفير الدعم المالي والفني لبرامج إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي للمقاتلين السابقين.
- تعزيز الحوار الوطني بين الأطراف المختلفة، بما في ذلك القادة المحليين والدينيين.
- تقديم حوافز اقتصادية واجتماعية للمقاتلين السابقين وأسرهم لتشجيعهم على الانخراط في الحياة المدنية.

4.2.3. **تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:** تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المتضررة من النزاع لتعزيز الاستقرار ومنع تجنيد الأفراد من قبل الحركات الجهادية، وذلك من خلال:

- تنفيذ مشاريع تنموية تشمل البنية التحتية، مثل الطرق والمستشفيات والمدارس.
- توفير فرص العمل والتدريب المهني للسكان المحليين، خصوصًا الشباب.
- تعزيز التعليم وتوفير الخدمات الصحية في المناطق الريفية والحضرية المتضررة.

4.2.4. **تعزيز القدرات الأمنية:** تعزيز قدرات القوات الأمنية المحلية للتصدي لنشاط الحركات الجهادية بفعالية، وذلك من خلال:

- تقديم التدريب والمعدات الحديثة للقوات الأمنية والعسكرية.
- تعزيز التعاون بين الأجهزة الأمنية المختلفة على المستوى المحلي والدولي.
- تحسين آليات الرصد والمراقبة باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

4.3. الرؤى والتوجهات المستقبلية في التعامل مع الحركات الجهادية

للنجاح في معالجة مشكلة الحركات الجهادية بشكل مستدام، يجب تبني رؤى وتوجهات استراتيجية شاملة، وذلك على النحو التالي:

4.3.1. **النظر في الجذور الاجتماعية والسياسية للتطرف:** التركيز على معالجة الأسباب الجذرية للتطرف، مثل الفقر والبطالة والظلم الاجتماعي. يعتبر فهم هذه الجذور أمرًا حيويًا لتطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة التطرف، وذلك من خلال:

- تنفيذ برامج تنموية شاملة تشمل تحسين البنية التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء، وتعزيز التعليم والرعاية الصحية.
- تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال مكافحة الفساد، وتعزيز الشفافية والمساءلة في الحكومات والمؤسسات.
- تمكين الشباب من خلال توفير فرص التعليم والتدريب المهني، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة لتوفير فرص العمل.

4.3.2. **التعاون الإقليمي والدولي:** تعزيز التعاون بين الدول على المستوى الإقليمي والدولي لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة، إذ يعتبر التعاون الدولي أمرًا ضروريًا لمكافحة الحركات الجهادية التي تعمل عبر الحدود، وذلك من خلال:

- تنظيم مؤتمرات ومنتديات للتعاون الأمني لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات بين الدول.
- تطوير آليات مشتركة لمكافحة الإرهاب تشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية، والتعاون في العمليات الأمنية والعسكرية.

- تعزيز التعاون الاقتصادي من خلال دعم المشاريع التنموية المشتركة التي تعزز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المناطق المتضررة.

4.3.3. **الاستخدام الذكي للتكنولوجيا:** استغلال التكنولوجيا الحديثة في تعزيز الأمن ومكافحة الدعاية الجهادية، إذ يمكن للتكنولوجيا أن تلعب دورًا مهمًا في رصد وتحليل نشاط الحركات الجهادية، وذلك من خلال:

- تطوير تقنيات الرصد والتحليل باستخدام الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة لمراقبة النشاط الجهادي على الإنترنت.
- مراقبة النشاط الجهادي على الإنترنت من خلال تتبع الحسابات والمواقع التي تروج للدعاية الجهادية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإغلاقها.
- تعزيز الحملات الإعلامية المضادة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائل مضادة للدعاية الجهادية، وتعزيز الروايات الإيجابية التي تدعم السلام والاستقرار.

4.3.4. **تعزيز التعليم والتوعية:** تعزيز التعليم والتوعية كوسيلة لمكافحة التطرف وتعزيز القيم الإنسانية، حيث يعتبر التعليم أداة قوية لتغيير العقول والقلوب، وذلك من خلال:

- تطوير مناهج تعليمية شاملة تشمل تعليم قيم التسامح والتعايش السلمي، وتعزيز التفكير النقدي.
- تنظيم حملات توعية تستهدف الشباب والمجتمعات المحلية لتعزيز الوعي بمخاطر التطرف وأهمية السلام.
- دعم المبادرات الثقافية والفنية التي تعزز الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة.

4.3.5. **تعزيز الحوكمة الرشيدة:** تعزيز الحوكمة الرشيدة كوسيلة لمكافحة الفساد وتعزيز الثقة بين الحكومات والمواطنين، حيث تعتبر الحوكمة الرشيدة أساسًا لتحقيق الاستقرار والتنمية، وذلك من خلال:

- تعزيز الشفافية والمساءلة من خلال تطوير آليات لمراقبة الأداء الحكومي ومكافحة الفساد.
- تعزيز المشاركة المجتمعية من خلال إشراك المواطنين في صنع القرار وتعزيز الحوار بين الحكومة والمجتمع المدني.
- دعم الإصلاحات السياسية التي تعزز الديمقراطية وحقوق الإنسان.

5. الخاتمة والتوصيات

تعكس هذه الورقة أهمية دراسة الحركات الجهادية في العراق وسوريا من خلال تحليل شامل للأبعاد التاريخية والفكرية لهذه الحركات، وتقييم السياسات المحلية والدولية المتبعة لمواجهتها، وقد سلطنا الضوء على نشأة وتطور الحركات الجهادية، والأيديولوجيات التي تستند إليها، والأحداث البارزة التي أدت إلى

تصاعد نشاطها، كما قمنا بتحليل التحديات الفكرية التي تواجهها هذه الحركات وناقشنا السياسات الحالية وتأثيرها، مع استشراف مستقبل المعالجات السياسية.

وتؤكد هذه الورقة على أهمية إيجاد حلول سياسية وفكرية شاملة لمواجهة الحركات الجهادية في العراق وسوريا، ونعتقد أن هذه الحلول يجب أن تستند إلى فهم عميق للأسباب الجذرية للتطرف ومعالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسهم في نمو الحركات الجهادية، كما يتطلب تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة تبني استراتيجيات شاملة تتضمن التعاون الدولي وتعزيز التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز التعليم والتوعية.

واستنادًا إلى التحليل الشامل الذي قدمناه، يمكن تقديم التوصيات التالية للمعالجات السياسية المستقبلية لمواجهة الحركات الجهادية وتعزيز الاستقرار في المنطقة، وذلك على النحو التالي:

5.1. تعزيز التعاون الدولي:

5.1.1. ضرورة تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي بين الدول لمواجهة التهديدات المشتركة.

5.1.2. إنشاء آليات فعالة لتبادل المعلومات والتنسيق الأمني.

5.2. دعم جهود المصالحة الوطنية:

5.2.1. تعزيز مبادرات المصالحة الوطنية لإعادة دمج المقاتلين السابقين وتحقيق التفاهم بين الأطراف المتصارعة.

5.2.2. توفير الدعم المالي والفني لبرامج إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي.

5.3. تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

5.3.1. تنفيذ مشاريع تنموية شاملة لتحسين الظروف المعيشية في المناطق المتضررة من النزاع.

5.3.2. توفير فرص العمل والتدريب المهني، وتعزيز التعليم والخدمات الصحية.

5.4. تعزيز القدرات الأمنية:

5.4.1. تقديم التدريب والمعدات الحديثة للقوات الأمنية والعسكرية.

5.4.2. تعزيز التعاون بين الأجهزة الأمنية المختلفة على المستوى المحلي والدولي.

5.5. معالجة الأسباب الجذرية للتطرف:

5.5.1. التركيز على معالجة الأسباب الجذرية للتطرف، مثل الفقر والبطالة والظلم الاجتماعي.

5.5.2. تنفيذ برامج تنموية وتعزيز العدالة الاجتماعية.

5.6. الاستخدام الذكي للتكنولوجيا:

5.6.1. استغلال التكنولوجيا الحديثة في تعزيز الأمن ومكافحة الدعاية الجهادية.

5.6.2. تطوير تقنيات الرصد والتحليل، ومراقبة النشاط الجهادي على الإنترنت.

المصادر والمراجع

مراجع القسم الأول

- Williams, P., & McDonald, B. (2014). The Rise of Jihadist Movements in the Middle East. *Journal of International Security*, 29(1), 45-67.
- Gerges, F. A. (2016). ISIS: A History. Princeton University Press.
- Byman, D. L. (2013). The Syrian Civil War and Its Spillover Effects. *Middle East Policy*, 20(3), 181-194.
- Hashim, A. S. (2014). The Caliphate at War: Ideological, Organisational and Military Innovations of Islamic State. *Studies in Conflict & Terrorism*, 37(10), 887-906.
- Wiktorowicz, Q. (2006). Anatomy of the Salafi Movement. *Studies in Conflict & Terrorism*, 29(3), 207-239.
- Meijer, R. (2009). Global Salafism: Islam's New Religious Movement. Columbia University Press.
- Hegghammer, T. (2010). Jihad in Saudi Arabia: Violence and Pan-Islamism Since 1979. Cambridge University Press.
- Wagemakers, J. (2012). A Quietist Jihadi: The Ideology and Influence of Abu Muhammad al-Maqdisi. Cambridge University Press.
- Gerges, F. A. (2005). The Far Enemy: Why Jihad Went Global. Cambridge University Press.
- Lia, B. (2008). Architect of Global Jihad: The Life of Al-Qaida Strategist Abu Mus'ab Al-Suri. Columbia University Press.

مراجع القسم الثاني

- Wiktorowicz, Q. (2006). Anatomy of the Salafi Movement. *Studies in Conflict & Terrorism*, 29(3), 207-239.
- Gerges, F. A. (2016). ISIS: A History. Princeton University Press.
- Hegghammer, T. (2010). Jihad in Saudi Arabia: Violence and Pan-Islamism Since 1979. Cambridge University Press.
- Lia, B. (2008). Architect of Global Jihad: The Life of Al-Qaida Strategist Abu Mus'ab Al-Suri. Columbia University Press.

- Stern, J., & Berger, J. M. (2015). ISIS: The State of Terror. HarperCollins.
- Winter, C. (2015). The Virtual Caliphate: Understanding Islamic State's Propaganda Strategy. *Quilliam Foundation.*
- Byman, D. L. (2013). The Syrian Civil War and Its Spillover Effects. *Middle East Policy*, 20(3), 181-194.
- Hashim, A. S. (2014). The Caliphate at War: Ideological, Organisational and Military Innovations of Islamic State. *Studies in Conflict & Terrorism*, 37(10), 887-906.

مراجع القسم الثالث

- Byman, D. L. (2013). The Syrian Civil War and Its Spillover Effects. *Middle East Policy*, 20(3), 181-194.
- Hashim, A. S. (2014). The Caliphate at War: Ideological, Organisational and Military Innovations of Islamic State. *Studies in Conflict & Terrorism*, 37(10), 887-906.
- Stern, J., & Berger, J. M. (2015). ISIS: The State of Terror. HarperCollins.
- Lister, C. (2015). The Syrian Jihad: Al-Qaeda, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency. Oxford University Press.
- Knights, M., & Malik, H. (2017). The Battle for Mosul: Critical Lessons. *Policy Watch 2776*, The Washington Institute for Near East Policy.
- International Crisis Group (2018). *Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Iraq’s Ninewa Province*. Middle East Report N°192.
- Galeotti, M. (2016). *Putin's Wars: From Chechnya to Ukraine*. Osprey Publishing.
- Felter, J. H., & Fishman, B. (2008). *Al-Qaeda's Foreign Fighters in Iraq: A First Look at the Sinjar Records*. Combating Terrorism Center at West Point.

مراجع القسم الرابع

- Byman, D. L. (2013). The Syrian Civil War and Its Spillover Effects. *Middle East Policy*, 20(3), 181-194.
- Hashim, A. S. (2014). The Caliphate at War: Ideological, Organisational and Military Innovations of Islamic State. *Studies in Conflict & Terrorism*, 37(10), 887-906.
- Stern, J., & Berger, J. M. (2015). ISIS: The State of Terror. HarperCollins.
- Lister, C. (2015). The Syrian Jihad: Al-Qaeda, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency. Oxford University Press.
- Wilkinson, P. (2006). *Terrorism Versus Democracy: The Liberal State Response*. Routledge.

- Byman, D. (2016). *Al Qaeda, the Islamic State, and the Global Jihadist Movement: What Everyone Needs to Know*. Oxford University Press.
- Ramsbotham, O., Woodhouse, T., & Miall, H. (2011). *Contemporary Conflict Resolution*. Polity Press.
- Hinnebusch, R. (2015). *Syria: Revolution from Above*. Routledge.
- Collier, P. (2007). *The Bottom Billion: Why the Poorest Countries are Failing and What Can Be Done About It*. Oxford University Press.
- Sachs, J. D. (2005). *The End of Poverty: Economic Possibilities for Our Time*. Penguin Books.
- Hoffman, B. (2006). *Inside Terrorism*. Columbia University Press.
- Crenshaw, M. (2011). *Explaining Terrorism: Causes, Processes and Consequences*. Routledge.
- Byman, D. L. (2013). The Syrian Civil War and Its Spillover Effects. *Middle East Policy*, 20(3), 181-194.
- Stern, J., & Berger, J. M. (2015). ISIS: The State of Terror. HarperCollins.
- Lister, C. (2015). The Syrian Jihad: Al-Qaeda, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency. Oxford University Press.
- Lister, C. (2015). The Syrian Jihad: Al-Qaeda, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency. Oxford University Press.
- Hashim, A. S. (2014). The Caliphate at War: Ideological, Organisational and Military Innovations of Islamic State. *Studies in Conflict & Terrorism*, 37(10), 887-906.